لا بديل للوطن

› أحمد ناصر حيدان

الوطن عزيز وغال مهما كانت المعاناة التي بدون شك لم يكن الوطن هو منتجها لكنها نتاج بشري ممن سمحت لهم الظروف التي هي من صنع البشر أيضا ليتولوا أمور إدارة شئون الوطن والمواطن فتجد من يشعر بالضياع وفقدان الأمل في وطنه ويهاجر بحثا عن حياة أخرى فيها الفرص متاحة لبناء ذاته من التعليم واكتساب الخبرات والإمكانيات العلمية أو المهنية أو الحصول على فرصة عمل تمكنه من بناء مستقبلٍ له ولأولاده وحياة كريمة يعيش بها عزيزاً مستور الحال ويحصل على الفرص الكافية لصقل وتطوير مهاراته وملكاته العلمية أو المهنية والفنية والإبداعية قد لا تتوفر في وطنه الأم فتجده مهما وصل إلى مكانة اجتماعية ومهما ملك وكسب من علم وقدرات ومهارات أو مال لابد أن يحن لوطنه وطن الإباء والأجداد لان حب الوطن متأصل في الوجدان والروح لا تشعر بالانتماء إلا لوطنها الأصلي لان الوطن هو اقرب الأماكن إلى القلب والعقل كالأرض وما تحتويه من سهول وأودية وجبال وصحارى وآثار وتاريخ يعبر عن الأصالة والعرق البشري الذي ينتمي له الفرد ويحن للعادات والتقاليد والقيم واللغة والدين التي هي جزء من تركيبته النفسية مهما حاول أن يتبرأ منها أو يندمج في المجتمع الذي اختاره في بلد الاغتراب ليكتسب صفاته الشخصية الجديدة منه .

كل هذا أنما يدل على أن الوطن لا بديل عنه ولا عزة وكرامة دون الوطن مهما توهم الفرد بان يجدها خارج وطنه في زمن شعر أنه افتقدها في الوطن وفقد الأمل حتى في البحث عنها أو المساهمة في تحريرها من مغتصبيها بل فضلها بنسختها غير الأصلية التي لابد من أن تأتي ظروف على مر الزمن تسلبها منه أنما في الوطن أن وجدت فهي نسخته الأصلية التي يستطيع أن يناضل للحفاظ عليها بل وتطويرها لان النضال في الوطن مشروع بل واجب وطني لا تجرمه التشريعات والقوانين أما النضال خارج الوطن الأصلي يمكن أن تجد مبررات تجريمه أو يصبح هو مبرراً للطرد أو الترحيل ولا ملجأ امناً سوى الوطن العزيز الغالي .

أي أن ما يطلق من مصطلح الوطن البديل هو وهم يعيشه الفرد فترة زمنية معينة إلى أن يصحو من حلمة ويحن لوطنه الأصلي لإحساسه بالغربة والاغتراب .

نستنتج مما سبق أن النضال لإصلاح حال الوطن ضمان لإصلاح أحوالنا وتحقيق طموحاتنا وآمالنا الذاتية والجماعية أفضل من البحث عنها خارجه . أي أن النضال الوطني هو واجب ذاتي و قومي وديني فرضته سنة الحياة وسنة الكون و الإنسانية لما يحمله من إرساء قيم إنسانية نبيلة من مساواة وعدالة وحرية وإقامة أسس الحياة الكريمة والعزة وسعادة واستئصال الظلم والاستبداد والفساد الأخلاقي والاجتماعي والسياسي والمالي بمعنى القضاء على منظومة الفساد كاملة ليصبح الوطن هو الوعاء القادر على استيعاب الكل وإشباع الكل ويحمي ويدافع عن الكل وملك للكل دون تمايز أو استحواذ أو إلغاء أو تهميش.

أي أن الوطن بحاجة ماسة إلى أبنائه في الداخل والخارج لأنة أغلى شيء في حياتنا ويتوجب حمايته من الأخطار والأعداء لأنه الملجأ الآمن عندما تضيق بنا الحياة وكثير ممن جرب الاغتراب يفضلون الحياة فقراء في وطنهم ولا أغنياء مغتربين عنه .

لهذا عندما يصاب الوطن بنكبة أو معضلة تجد أبناءه المغتربين يهبون إلى نجدته ودعم مسار تصحيح اعوجاجه ونحن في اليمن لا ننكر مساهمة الإخوة المغتربين في كثير من المواقف حتى في لجان الحوار القائمة الآن تجد عدداً من المغتربين يلعبون دورا فاعلا وأساسيا فيها بل بعضهم ترك أعماله وتفرغ للمساهمة في لجان الحوار وهذا الشعور الطيب والإحساس الوطني الكبير اتجاه الوطن يدل على أن البلد بخير وقادر على تجاوز المحن بفضل رجاله الأوفياء والخيرين في الداخل والخارج ومن في الخارج فهم عاشوا وواكبوا حضارات وثقافات مختلفة واكتسبوا تجارب أمم سبقتنا في التطور والبعض وصل إلى مستوى من العلم والثقافة والمهارة استفاد ثم أفاد هذه الدول وهو أكثرنا فائدة للبلد .

فاليمن اليوم بحاجة ماسة لكل من لديه إمكانيات وقدرات علمية وثقافية وسياسية وحتى مادية ولو أحصينا المغتربين اليمنيين نجد أن عددهم سيكون كافيا لمساندة الخيرين من الوطن للوقوف صفا واحدا ضد قوى الظلام والظلم والاستبداد والتخلف والقوى الرجعية حتى نصلح حال الوطن ونهيئ الأرضية المناسبة لبناء الدولة المدنية دولة النظام والقانون ليتمكن الكل من أن يعيش في كنفها وتوفر الفرص للكل ويستطيع الكل أن يبرز إمكانياته ومهاراته ويساهم بجد وعزيمة وحب في بناء الوطن العزيز الغالي ويتخلص المغترب من حياة الذل والهوان التي يعيشها خارج وطنه وحان الوقت لان نبني وطنا ونعزه ونكرمه ليعزنا ويكرمنا.

وفق الله الجميع لما فيه خير الوطن والأمة.

متى سيدرك هؤلاء أن اليمن ليست ملكا لهم !؟

› د.أنور معزب

مازال البعض ممن غلب عليهم التفكير الهمجي العقيم المريض الضيق يتعامل مع اليمن وكأنها بتاريخها وحضارتها وثرواتها ومكتسباتها وخيراتها ملك خاص لهم ولأولادهم من بعدهم وكأن الشعب اليمني العظيم ماهم الا خدم وحشم لهم وجدوا على ارض اليمن لغرض واحد هو خدمتهم واسعادهم وأولادهم.. ذلك التفكير الهمجي لايزال يسيطر على عدد من النافذين الفاسدين الذين نهبوا ثروات البلد وخيراته ومكتسباته على مدى عقود من الزمن وهم بذلك يعتقدون انهم قد استطاعوا ان يبتلعوا الجمهورية اليمنية بتاريخها ورجالها وثرواتها ومكتسباتها وخيراتها.

تلك هي المصيبة المعشعشة في عقولهم وإنها والله لثقافة متأصلة ومتجذرة في عقول هؤلاء الذين يشكلون منظومة فساد لا يعرفون ماهو النظام ولا يعترفون بالمؤسسات ولا بالقانون ولا بالديمقراطية والدولة المدنية الحديثة حتى ولو رددوها مرارا وتكرارا في خطاباتهم ، ففي معتقداتهم المتخلفة وفي ثقافتهم المتحجرة انهم هم السادة والمشايخ والملوك وما سواهم من ابناء الشعب اليمني ليسوا سوى عبيد وحشم وخدم يحق لهم قتلهم وسجنهم وتشريدهم من بيوتهم ونهب أموالهم ومقدراتهم وثرواتهم براً وبحراً وعلى كل المستويات حتى أوصلوا الشعب إلى أدنى مستويات الإنسانية فقراً وجهلاً وآدمية.

ندرك ان هؤلاء الذين يغلب عليهم هذا التفكير الهمجي المستبد والجاهل وبفضل تفشي وتوسع رقعة الفساد في البلد استطاعوا ان يمتلكوا آباراً نفطية وأراضي واسعة في الوطن في الاماكن الاستراتيجية والهامة ليس ذلك فحسب بل ان اغلب موازنة وزارة الدفاع من مرتبات وغيرها تذهب الى جيوبهم، ذلك ان لديهم معسكرات وألوية عسكرية وهمية يستلمون مستحقاتها وندرك ايضا ان صراع هؤلاء اليوم سببه عدم التراضي فيما بينهم على تقسيم الكعكة "ثروات البلد" لقد وصل فساد هؤلاء في البلد الى درجة لاتطاق اذ وصل الى مستوى انهم احتلوا مباني حكومية وعامة وحولوها الى مبان خاصة لهم ولمؤسساتهم التجارية وما يردده البعض بان صراع هؤلاء اليوم هو حب في الوطن ومن اجله وأن هناك فريقاً من هؤلاء ثائراً وفريقاً آخر فاسداً نقول له باختصار شديد «هذا هراء كفى ضحك على الدقون فالشعب اليمني قد شب عن الطوق» فجميعهم فاسدون وجميعهم اكلوا ثروات البلد وخيراتها ومكتسباتها وماعلينا ان نؤمن به وندرك حقيقته ان هؤلاء جميعا اذا ما اختلفو دمروا الوطن واذا مااتفقوا نهبوه وبالتالي النتيجة واحده وهي دمار الوطن والعبث به سواء اختلفوا ام اتفقوا فيما بينهم .

هؤلاء يعيشون في الوطن وفقا لنظامهم وقوانينهم ولوائحهم الخاصة بهم والتي فصلوها هم بانفسهم على مقاساتهم انها قوانين ليست كالقوانين واللوائح الموجودة في الدستور اليمني والتي تطبق على عموم الشعب اليمني فقوانين هؤلاء جعلت الشيخ فيهم يولد شيخا متسلطا على رقاب الناس مثل نمرود الذي قال "أنا أحيي وأميت" وجعلت العسكري فيهم يولد جنرالاً بالزي العسكري والراتب العالي والبدلات والمزايا والهدايا وهو لا يكاد يقوى على حمل البزازة وجعلت التاجر فيهم يولد تاجراً وله مئات من الشركات معفية من الضرائب والجمارك والوكالات والجبايات وكل ما يلزم لكي يكون تاجرا !

نعم فتلك هي قوانينهم الخاصة بهم وتلك هي لوائحهم وذاك هو نظامهم ومن يفكر فقط مجرد تفكير في كسر ذلك القانون او اسقاط ذلك النظام سوف تأتي له دراجة نارية او انتحاري وفي الاخير سوف نسمع في نشرات الاخبار بالتنديد وبعدها تسجل قضيته ضد مجهول وكأن شيئاً لم يحصل.

على هؤلاء ان يدركوا ان الظلم مهما طال لابد له من نهاية وان الظالم مهما ظلم لابد له من يوم يلقى فيه جزاءه طال الزمن ام قصر ولنا في ذلك كثير من العبر وعليهم ان يدركوا ايضا ان الجمهورية اليمنية بتاريخها وبرجالها وثرواتها وخيراتها ومكتسباتها اكبر من ان يبتلعوها هم واولادهم وزبانيتهم فالجمهورية اليمنية الغنية بثرواتها ومكتسباتها وخيراتها ليست ملكا خاصا لهم ولأولادهم كما ان الشعب اليمني العظيم ليس مجرد خدم وحشم يعملون لديهم .

وخلاصة القول: ليعلم هؤلاء الجهلة الذي يحملون التفكير الهمجي المستبد والمتسلط اننا خلقنا من بطون امهاتنا احرارا وسوف نعيش احرارا ونموت احرارا ولن نقبل على انفسنا بغير ذلك ولنا في اليمن ثروات ومكتسبات سوف ننعم بخيراتها ونعيش بها حياة كريمة لامذلة فيها لاحد ولا فضل فيها من احد على احد .

رئيس المنتدى اليمني للتعليم العالي
anwarmoozab@gmail.com

› علي محمد راجح

تعالوا إلى كلمة سواء

لو لم نستطع أن ندافع عن وطننا وثورتنا ومنجزاتنا وحقوقنا وكرامتنا فإننا لا نستحق الحياة، أن يظل الظلم والظلام جاثماً على صدورنا وأنفسنا والفساد يستشري وحقوقنا تنتهك وكرامتنا تمتهن وتداس فالأشرف لنا أن نموت، ولو لم نستطع الخروج من دائرة التخلف والقهر والاستبداد وطغيان سطوة السلطة ونفوذ القوة علينا أن نغادر بشرف ولا نهاجر علينا أن نخرج من دائرة الخوف ونكسر جدار الصمت من أجل أن نحافظ على حريتنا وكرامتنا ونسترد حقوقنا، علينا أن نتخلص من هذا الكابوس الجاثم على صدورنا الناهب للأرض والثورة والثروة نحن شعب ولدتنا أمهاتنا أحراراً لن نقبل على أنفسنا هذا الطغيان وحالة الفراغ والاغتراب السياسي والثقافي الذي طال ونحن نكابد عناء العيش وصعوبة الحياة المفروضة بقوة المال والسلاح وفتاوى الإسلام السياسي التي ضحكوا علينا بها ردحاً من الزمن والإسلام براء منهم وفتاواهم ومع هذا وذاك لابد من التأكيد على حقيقة أننا مسلمون، الكتاب والسنة النبوية لصاحبها المصطفى الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هما مرجعيتنا الرئيسية إننا قوم أعزهم الله بالإسلام ديناً.

لو لم نستطع مواجهتكم بالتي هي أحسن فنشهد الله تعالى على ذلك أولاً ومن ثم نشهد الأمة والعالم ما لم تكن العودة للحق من خيارات الحل للإخلاص من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية، هل ما نراه من سلوك وتصرفات وتصريحات همجية والتهديد بالعنف والإرهاب والقتل وقطع الألسن باعتقادكم هل هذا يندرج في سياق التعاليم الإسلامية والحياة المدنية الحديثة أنتم بهذا تغلطون ألف مرة في كل موقف أو كلمة، إننا نعيش متغيرات الحركة الكونية الجديدة إننا في عصر العولمة وتقنية المعلومات وأنتم يا سادة القوم لا تزالون تتمسكون بالقبيلي.

نحن في حديث ودي معكم حول السلوكيات والتصرفات التي نريد لها أن تكون أكثر مدنية وحداثة تواكب متطلبات وحاجات التطور التي تشهدها الحركة الكونية مع عدم مساسنا بثوابتنا وتعاليم ديننا الإسلامي لإنها مرجعيتنا ومصدر إلهامنا ولكن ماذا نقول إذا كان هذا هو سبيلكم ومنهجيتكم في خلط الأوراق وضخ الأكاذيب لتزوير الحقائق والدجل والتضليل. يا هؤلاء العودة إلى الحق أفضل من التمادي بالباطل وهذا ما نتمنى وكفى عناداً وتطرفاً وإرهاباً تعالوا معنا إلى كلمة سواء من أجل الوطن والمواطن في يمن حر ديمقراطي مدني حديث يتسع للجميع خال من السلاح والتخلف والظلام والظلم والطغيان يلتزم مبدأ سيادة القانون إن كنتم جادين وصادقين ورمضان كريم.

والله من وراء القصد

› عماد الدين أديب

خطأ حماس القاتل

أكبر خطأ استراتيجي وقعت فيه حركة حماس، هو تورطها بشكل مباشر وسافر ودموي فى الشأن الداخلي المصري.

ويبدو أن جوهر المصلحة كما تراه حركة حماس في تدخلها فى الشأن الداخلي المصري، هو أن من يسيطر على القرار فى مصر يسيطر على الأمن القومي في فلسطين.

وتم بناء الاستراتيجية الجديدة لحماس منذ وصول جماعة الإخوان لسدة الحكم فى مصر، على أن إعطاء دور مصري متصاعد لتسويق وضمان هدنة مع إسرائيل يزيد من أهمية الدور المصري إسرائيلياً وأمريكيا، ويدعم حكم الرئيس السابق محمد مرسي فى تل أبيب وواشنطن.

مقابل هذا تم إعطاء دور لحماس عبر الأنفاق فى سيناء، وتم توفير مناطق آمنة خارج سيطرة الشرطة والجيش في سيناء، تم فيها عمل ائتلاف للقوى بين حماس والقاعدة وقوي تم تجنيدها من بعض قبائل سيناء، بالإضافة إلى الظهور الأخير لبعض جماعات السلفية الجهادية.

ووقت الذروة فى أحداث 30 يونيو كانت هناك مجموعة من 400 إلى 600 مقاتل مسلح، مستعدة لعبور الجانب الآخر من القناة والوصول للقاهرة، لحماية الرئيس السابق الدكتور مرسي، إلا أن الحائط الأمني الذى أقامته قوات الجيش والشرطة منع تماماً هذا المشروع الخطير.

إن حماس تحاول أن تستنسخ صورة من ذات العلاقة وذات الدور الذي قامت به قوات حزب الله مع النظام السوري فى «القصير».

إن منطق القتال على أرض الغير للدفاع عن نظام حكم ضد شعبه، هو مشروع فاشل تاريخياً، لا يمكن أن يكتب له النجاح مهما طال الزمان أو قصر.

وسوف يدفع معبر رفح، المغلق معظم الوقت، ثمن الحماقة الحمساوية، وسوف يدفع الشعب الفلسطيني فى غزة، الذى يرى فى مصر المنفذ والمعبر الأساسي له، الثمن فى إجراءات استثنائية تفتش وتدقق فى كل طرف من الأطراف الفلسطينية يسعى لدخول مصر.

إن حماس رفضت أن تلعب دور الجارة المحايدة المحترمة للسيادة المصرية ولاختيار الشعب المصري لنظامه وحكامه وقررت أن تكون طرفاً شريراً ومسلحاً فى صراع سلطة لا ناقة لها فيه ولا جمل.

ثمن هذا الخطأ التاريخي قد يصل إلى حد المواجهة العسكرية الباطشة فى سيناء، وداخل غزة من قوات الجيش المصري الذي نفد صبره على أعمال عناصر حماس الإجرامية.

فشل مشروع الشرق «الأوسخ» الكبير

› شارل فؤاد المصري

عزيزى القارئ ليس هناك خطأ فى العنوان - أعتذر عن استخدام هذا الوصف - العنوان صحيح، فمشروع الشرق الأوسط الكبير، الذي تبنته أمريكا والصهيونية العالمية ودويلة عربية خليجية لـ«توسيخ» - هكذا يريدونه - هذه المنطقة بتيارات هي أبعد ما تكون عن الدين، وأخرى تجاهد فى سبيل السطو على الدول والسلطة فيها.. فشل هذا المشروع فشلاً ذريعاً.

جاء هذا الفشل على يد الكبيرة مصر، وجيشها القوي الذي هو خير أجناد الأرض، وعلى يد ناصر 2013 الفريق عبدالفتاح السيسي، القائد العام للقوات المسلحة المصرية.

فشل المشروع في مصر بعزل محمد مرسي وجماعته من ضمير ووجدان الشعب المصري والعربي والعالم.. تلك كانت البداية.. وستمر الأيام وها هي الأيام حبلى بـ «التغيير الإيجابي»، فالاتراك سيرفضون حكم أردوجان، وما ساحة ميدان «تقسيم» إلا نواة لهذا الرفض الذي تتشكل في رحمه ثورة، لأن من جاء بالصندوق. وهذه هي حجتهم. ولا يحقق متطلبات وآمال الشعوب يذهب بغير الصندوق.. يذهب بثورة أو انتفاضة.. المهم أن يذهب.. لأن شرعية الصندوق ليست صكا على بياض تعطيه الشعوب للحكام.

المهم أن الثورات الحقيقية قادمة ضد النظم الفاشية، فحركة «متمردون مغاربة» تقود حملة لإسقاط الدستور وحل البرلمان ورحيل حكومة بنكيران، اقتداءً بالمصريين، حيث أطلق «ناجي العماري»، الناشط السياسي الشاب، صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، تدعو إلى ما سماه «من أجل تغيير الدستور بدستور شعبي ديمقراطي وإسقاط الحكومة وحل البرلمان».

ولأن حركة السياسة مثل قطع الدومينو تسقط قطعة فتتداعى بعدها بقية القطع، فنجد أن ناشطين في تونس أطلقوا حركة معارضة، أطلقوا عليها اسم «تمرد»، تهدف إلى إسقاط المجلس التأسيسي الذى يكتب الدستور الجديد لتونس، وتسيطر عليه الفئة نفسها التي تعتنق الأفكار نفسها أيضا وشباب تونس يسير على خطى الشباب المصري، وهو غير راض بما يجرى فى بلاده من اعتداء علىَ الحريات، ووضع اقتصادي واجتماعي سيئ في ظل حكم حركة النهضة.

قائد «تمرد» فى تونس قال: «سيتم تنظيم احتجاجات وتحركات شعبية لتحقيق الهدف». وها نحن ننتظر.

فشل مشروع الشرق الأوسط الذي دعا له شيمون بيريز وأعلنت عن ولادته وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندوليزا رايس بإنهاء حكم الإخوان لمصر، وضرب مشروعهم على الرغم من أن مشروع الشرق الأوسط الكبير حقق بعض النجاح من وجهة نظرهم بتفتيت العراق وحل جيشها على يد الأمريكيين وعرقلة مسيرتها فى صراع سني . شيعي . كردي، وفي السودان بتقسيمه إلى جنوب وشمال، وفى سوريا بحرب تدور رحاها وتقضى على الأخضر واليابس، وفي ليبيا بتمكين الإسلاميين.

إلا أن وعي الشعوب يأتى دائما بما لا تشتهى أمريكا.. فأمريكا الآن في مأزق حقيقي، وإدارة أوباما تحديدا ومكتبه البيضاوي هم فى طريقهم إلى فقد مصالحهم في مصر إذا استمروا فى النغمة التي يرددونها ضد إرادة الشعب المصري وجيشه، خاصة أن الملف الإيراني لايزال يراوح مكانه حتى بعد انتخاب الرئيس الإيراني الجديد الشيخ حسن روحاني وعودة الدور الروسي إلى تصدر المشهد مرة أخرى، بقياد قيصر روسيا فلاديمير بوتين، وبروز الدور الصيني أيضا بقوة على الساحات العالمية والإقليمية والشرق أوسطية.

النفوذ الأمريكي بالمنطقة لم يعد كما كان، فالتراجع بات أكثر وضوحاً، كما أن أوباما لم يشكل تغييرا كبيرا فى السياسة الأمريكية.

بقى أن نعرف أن أوباما فى مأزق حقيقي بعد فشل إدارته وتواطؤه مع قوى الظلام، بحجة التطور الديمقراطي، فهو يواجه الآن اتهامات بتسريب عناصر إخوانية إلى إدارته، وتعريض الأمن القومي الأمريكي للخطر. وأعتقد أنها ستتطور لاحقا إلى استجوابات ومثول أمام الكونجرس، وربما تؤدي إلى عزله ومحاكمته وإن غدا لناظره قريب.

› يوسف أيوب

أردوغان والغنوشي
وقاحة استعداء مصر

إلى أي مدى ستظل الخارجية المصرية صامتة أمام هذا التدخل الفج والقبيح من تركيا تجاه ما يحدث في مصر، فأردوغان وأعوانه لا يملون ولا يكلون عن إعلان تدخلهم الصريح فى الشأن المصري، دونما اعتبار لسيادة الدولة المصرية، متذرعا بمبادئ الديمقراطية التى لا يعلم هو ولا حزبه عنها أي شيء سوى أنها طريقة لبسط نفوذه على الدولة التركية، فى طريق تنفيذ مخططه لعودة الدولة العثمانية القديمة ليكون هو سلطان المسلمين، لذلك فأنه لم يتخيل يوما أن يسقط حليفه فى القاهرة الدكتور محمد مرسى، ليكون هو شخصيًا مهددًا فى حكمه، خاصة بعدما خرجت ضده تظاهرات أستخدم القوة والشرطة لقمعها.

نعم أن وزارة الخارجية استدعت السفير التركى لتبلغه احتجاجها على ما يتفوه به قادته في أنقرة وما يبذلونه فى سبيل حلم عودة مرسي، لكن يبدو أن جنون العظمة الذي أصاب أردوغان جعل أحد تلاميذه وهو أحمد داوود أوغلو وزير الخارجية يصرح ويقول إن بلاده ستبذل كل ما فى وسعها من أجل عودة الديمقراطية لمصر من جديد، ولم يكتف هذا الأوغلو بذلك وإنما أضاف وفقا لما نَقلته عن صحيفة «جمهوريت»، «إنه لا يمكن لأي أحد إثناؤهم عن ذلك، حيث تشكل تركيا ومصر محور نظام جديد فى منطقة الشرق الأوسط».

ما قاله أوغلو ومن قبله اجتماع أردوغان مع الممثل التونسى القدير، راشد الغنوشى، رئيس حزب النهضة، لبحث ما أسموه بالأزمة المصرية، هو نوع من التجاوز المرفوض الذى يجب أن يقابل برد فعل مصري قوى ليس أقل من طرد سفرائهم من القاهرة واستدعاء سفرائنا من بلادهم، أو على الأقل أن نرسل لهم مجموعة من شبابنا لتعليمهم كيف يكون أردوغان أو الغنوشي ديمقراطيين في حكمهم.

أعلم أن ما يقوله الغنوشي وأردوغان ويفعلانه سواء من تصريحات أو دعم مادى ولوجيستى للثورة المضادة في مصر، هو نابع من قناعتهم الشخصية بحلم الخلافة، وأن شعبى البلدين يرفضان تماما مطامع الاثنين، لذلك خرج الشعبان التركي والتونسي طيلة الأيام والأسابيع الماضية في مظاهرات رافضة لفساد وتسلط وديكتاتورية الحكم بالبلدين، وهو ما جعل أردوغان والغنوشى يخشيان من امتداد حركة تمرد لبلديهما، وأنا أبشرهم بأن تمرد التونسية والتركية لن تكون أقل قوة من نظيرتها المصرية، خاصة أن الشعبين التركي والتونسى اشتاقا كثيرا للحرية التي قمعها أردوغان والغنوشي.

ولا يمكن فصل ما يقوم به ويقوله أردوغان والغنوشي عما فعلته وتفعله ليل نهار سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة، أنا باترسون، فهي متهمة من جموع الشعب المصري بأنها رأس الراغبين في الانقلاب على ثورة تصحيح المسار التي انطلقت في 30 يونيو الماضى، وأطاحت بحليفها الاستراتيجي محمد مرسي، لذلك أجدني مستغربا من عدم اتخاذ الخارجية المصرية أو رئيس الجمهورية المؤقت أي موقف تجاه هذه السفيرة التي أصبحت من وجهة نظرى شخصا غير مرغوب فيه على الأراضي المصرية، فالأجدى بالسلطات المصرية أن تبلغ نظيرتها الأمريكية بحالة الكره التي تعم المصريين من هذه السفيرة وأنه إذا لم يتم سحبها فإن العواقب قد تكون وخيمة، بعدما بدأ البعض في التفكير نحو توجيه مظاهرات متتالية أمام مقر السفارة لمحاولة إجبارها على مغادرة مصر.

فليعلم أردوغان والغنوشى وباترسون أن المصريين هم من يقررون ما يريدون وأنهم ليسوا بتلاميذ في مدرسة أحد، فهم لديهم القدرة على تعليم العالم كله متى وكيف يثور الشعب على الديكتاتورية والظلم ومن يعاونهما.